من معرف لم يبتسم ضاحكا. من كان الاكسد الجوهر
وبيع المرجان قال البشريشي وصاحب المجمل المرجان اللؤلؤ الصغار قال ابن
الانبارى والذى تسميه العامة المرجان يقال له البسد بالمجان يعنى بلا بدل
ولا شى اخذه من قول بعضهم ٥

البالع فى دار عثمان له ثمن . والخبز فيه له شان من الشان
عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن . لكنه يشتهى حمدا بمجان
والناس اكيس من ان يحمدوا احدا . مالم يروا عنده اثار احسان

وبه در الخطيب حيث قال ٥

بروحى فتى يعطى على الحمد ماله . ومن يعط اثمان المحامد يحمد

وان رنت نظرت هيت حركت البلابل وساوس الصدر وحققت سحر بابل
ای سحر اهل بابل وبابل مدينة زاهرة البنا واسعة الفنا اسسها نمرود بن كنعان
واتخذها دارا وجعل سورها خمسين ذراعا فى ارتفاع مائتى ذراع فى دور اربعة
وثلثين ميلا وحوله خندق يجرى فيه الفرات وفيها مائة باب من نحاس
وهى اقدم بنا بعد الطوفان وتنسب السحر اليها لان هاروت وماروت معلمى
السحر كانا مقيمين بها وان نطقت عقلت شدت بالعقال وهو قيد البعير
لب عقل العاقل واستنزلت العصم جمع اعصم وهو التيس الجبلى الذى فى
ذراعيه بياض وقال المطرزى هو الوعل الذى فى رسغه عصمة وهى البياض
من المعاقل رؤس الجبال لانها تعقل بها اى تعتصم ويريد بالعصم هنا
من له عزم وهمة من الرجال فاذا سمعها تنزل لها واخذ هذا من قول ابى
بكر بن دريد وهو ٥

لو ناجت العصم لاعطتها . طوع القياد من شماريخ الذرى
او صابت القانت فى محلوله . مستصعب المسلك وعر المرتقى
الهاه عن تسبيحه ودينه . تانيسها حتى تراه قد صبا

والسابق الى هذا المعنى النابغة حيث قال ٥

لو انها عرضت لاشمط راهب . عبد الاله صرورة المتعبد
لرنا لرؤيتها وحسن حديثها . ولخاله رشدا وان لم يرشد

وقال المطرزى ماخوذ من بيت الحماسه ٥

وادنيتنى حتى اذا ما سلكتنى . بقول يحل العصم سهل الاباطح

وان ترنت شفت المفؤد مريض الفؤاد واحيت المودد المدفون حيا قال
توبة بن الحمير ٥

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت . على ودونى تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا . اليها صدا من جانب القبر صائح

والعرب تزعم ان الحسن يحيى الموتى قال الاعشى ٥

لو

لو اسندت ميتا الى نحرها . عاد ولم يحمل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا . يا عجبا للميت الناشر

ومنه قوله كما واذا الموودة سئلت الموودة الجارية تدفن حية خوف العار والكارية
سئلت تبكيتا لقاتلها وان حلقتها ظننتها الطير صوتها وحلاوة نطقها او ترنمت
اعطيت من مزامير ال داود الال مقحمة يريد من مزامير داود والمزمار ما يزمر فيه
ومزامير داود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ما كان يتغنى به من الزبور
وقال صلى الله عليه وسلم لابى موسى الاشعرى رضى الله عنه لما اعجبه حسن
صوته اعطيت مزمارا من مزامير ال داود ومزامير داود هنا مجاز عن الاصوات
المستحسنة كالحنين فى المزمار وان غنت طل معبد لها عبدا ذكر اسحاق بن
ابراهيم الموصلى ان معبدا رجل من السودان وكنيته ابو عباد وكان من احسن
الناس غناء واجودهم صنعة واحسنهم خلقا وهو فحل المغنين وامام المدينة
فى الغناء ولم يكن فيمن غنى احد اعلم منه بالغناء قال الشريشى وهو اطبع المتقدمين
فى الغناء وفيه يقول ابو تمام ٥

محاسن اوصاف المغنين جمة . وما قصبات السبق الا لمعبد

وقال البحترى ٥

حذ لا يا يطرب للسوال كانما . غناه مالك طيء او معبد

فنى فى اول الدولة الاموية وتوفى فى ايام الوليد بن يزيد وقيل سحقا بعدا
لاسحاق وبعدا اراد اسحاق بن ابراهيم الموصلى فانه كان اطبع المتاخرين فى الغناء
وكان يحتويا على علوم جمة اذوق الغناء وقد غلب عليه كثير من الشعراء فيهم ابن
عيينة حيث قال ٥

وو فاتكى الموصلى اذا شدت . بالحانها احب بها وغن بكى

فضل الحريرى رحمه الله هذه الجارية فى الغناء على من تقدم وتاخر وان زمرت
اضحى زنام هو زامر المتوكل وهو الذى احدث الناى فنسب اليه وصار المثل يضرب
بزمره واتقان صنعته كما يضرب بعود بنان قال الثعالبى وبنان وزنام
كانا فى عهد ومطربى المتوكل وكان كل منهما منقطع القرين فى طبقته وكان لا يشرب
الا على سماعهما وفيهما يقول البحترى ٥

هل العيش الا ما كرم مصفق . يروقه والكاس ماء غمام
وعود بنان حين ساعد شدوه . على نغم الاوتار ناى زنام

عندها زنيما دعيا قال صاحب المستطرف الزنيم الذى لا يعرف من ابوه قال
الشاعر ٥

زنيم ليس يعرف من ابوه . بغى الام ذو حسب لئيم

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة ولد الزنا ولا شى من نسله الى سبعة اباء بعد ان كان نجيله ابا عصره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)